من عامل الى وزير

جون بارنس اول عامل انكليزي تربَّع في دست الوزارة . فان نوَّاب العمال تقلدوا مناصب سامية في وزارات الاحرار السابقة ولكن تلك المناصب لا تذكر في جنب المنصب الذي يتقلده المستر جون بارنس الآن وقد عرضت المناصب عليهِ مرارًا فرفضها مفضلاً السعي والعمل مستقلاً

اما المنصب الذي قلدهُ فهو رئاسة مجلس الادارة المحلية . ومن وظائفهِ فيهِ انهُ يصادق على القروض المحلية و يراقب مالية الحكام المحليين و ينظر في كل مشروع جديد يروم الاهالي انفاذهُ . وقد أُطلقت يدهُ في الادارة المحلية حتى انهُ يستطيع قلب نظامها برمتهِ من بعض الوجوه . ولا يد فوق يدهِ في سن القوانين المتعلقة بالفقراء وهو يعين اجور الممرضات والحمَّالين و يسن القوانين الصحية لانهُ ناظر الصحة العمومية

كان وهو ابن عشر سنوات عاملاً بسيطًا فمازج العمال وشاطرهم اتعابهم وخبر احوالهم فشبَّ شديد العطف عليهم عاقدًا النية ان يوقف حياتهُ لهم . ولم يكد يبلغ سنَّ الرشد حتى اخذ يكاتب الجرائد في شأنهم ويخطب في طلب اصلاح احوالهم كلما سنحت الفرص لهُ . خطب مرة في جمع من العمال وناصريهم فقال لسامعيهِ ان الرجل الذي كان مستخدمًا هو عندهُ صرفهُ من خدمتهِ لانهُ حضر اجتماعًا للكتَّاب وارباب الاقتصاد . ومن ذلك الحين اقصاهُ ارباب الاعمال لانهم رأوا فيهِ خصمًا عنيدًا لم فانضمَّ الى العمال يحرِّضهم على المقاومة واسعدهُ الحظ بانهُ وُجد في زمان كانت صدور العمال فيهِ مضمرة وجيوشهم متأهبة للكرّ كاملة العدة . وقد ساعدهُ على زعامتهم انفطارهُ على الخطابة فانهُ جهوري الصوت حاضر الذهن شديد الوطأة في الحمل على خصومهِ

وفي سنة ١٨٨٦ حوكم هو وثلاثة من الاشتراكيين بسبب تحريضهم على الشغب فدافع عن نفسهِ وانتم المحلفين بانهُ رجل مسالم يبذل جهدهُ في مساعدة البوليس وكبح جماح الشاغبين فأُطلق سراحهُ . ولكن قُبض عليهِ ثانية لتحريضهِ على الشغب في ساحة ترافلغار بلندن فدافع عن نفسهِ وعن العمال دفاعًا حمل فيهِ على الحكومة حملة شديدة فأثار بذلك حقد القاضي والمحلفين فحكم عليهِ بالحبس ستة اسابيع

وفي سنة ١٨٨٩ عُيِّن عضوًا في مجلس بلدية لندن . ثم لم يمضِ على ذلك ثلاث سنوات حتى عين عضوًا في مجلس النواب في وزارة الاحرار . فجعل همهُ البحث في نظام السجون

والمركبات في لندن وبذل النفس والنفيس في خدمة المدنيين وانقاص ساعات عملهم الى ثماني ساعات . ولم يكد يدخل مجلس النواب حتى اثر تأثيراً عظيماً في نفوس اعضائهِ فكان لا يتكلم في موضوع الاَّ وقد عرف دخائلهُ وخوافيهُ فاذا وقف يبدي رأيهُ في أمر أيقن الاعضاء انهم سيسمعون قولاً ويرون فعلاً

ومن الامور التي اشتغل باصلاحها مسألة العمال الذين يعملون بلا اجر والصنائع الخطرة وساعات العمل لمستخدمي سكة الحديد وقوانين التعدين والعناية بالاطفال والسم من الاشتغال بالادهان التي فيها رصاص والمخابز التي تحت الارض واستخدام النساء والبنات وغيرها من المسائل العمومية المختصة بالعمال وخصوصاً الفقراء منهم

وهو خطيب مطبوع قوي الحجة شديد العارضة يملأ خطبهُ بالاحصاءات مما يدعو الى سآمة السامع وضجره ولكنهُ يكثر فيها من النكت واللطائف والالتفاتات المليحة فلا يبقى للسآمة اثر . وعادتهُ ان يستعدَّ لخطبهِ تمام الاستعداد ويكتب رؤوس الاقلام مما يريد الاستشهاد بهِ من الارقام والملح . وعندهُ مكتبة واسعة جمع فيها نخبة الكتب التي يرجع اليها في مثل المسائل التي يشتغل بها وقد كلفهُ جمعها مشقة كبيرة لانهُ من العمال الفقراء كما لا يخفى

ولهُ كتابات كثيرة اهمها مقالة في العمل والمكر قرأها على جمع من العمال في منشستر . وفي مقالة لا اجمع منها ولا امنع في بيان عواقب المكر الوخيمة مثل المرض والجنون والفقر وارتكاب الجرائم . قرأ قبل كتابتها مجلدات ضخمة في الكحول والمكر وساعدهُ على تحريرها والاسترسال فيها ما خبرهُ بنفسهِ من احوال العمال

وارتفاؤهُ من زعامة العمال الى منصب الوزارة صيَّر لهُ اعداء كثيرًا شأن كل كبير وعظيم . وقد عاش في المدة الاخيرة بين نارين — نار الذين ظنوا حمل عليهم حملاتهِ المكرة ونار فئة قليلة من الاشتراكيين تعدُّهُ خائناً مرتدًّا . وذنبهُ هو انهُ بدلاً من ان يبقى بؤرة للفتنة وعملاً يطوي سرايا المفتنين وقلوبهم اصبح سياسيًّا قولاً وعملاً

ومما يؤثر عنهُ قولهُ ان يوم الحرّ على الشغب في زوال ويوم الاداري في اقبال وقد تمَّ هذا القول فيهِ ولكنَّ انقلابهُ انما هو في العرَض لا في الجوهر وفي طريقة الوصول الى الغرض لا في الغرض نفسهِ

وهو ليس اكثر اتجاهاً بنفسهِ اليوم منهُ لما كان يعمل في الهندسة او يخطب على العمال . فان التجاح لم يذهب بما فطر عليهِ من المبادىء السامية ولا أنساهُ اصدقاءهُ الذين كانوا السبب في ميل الجمهور اليهِ وفي ما نالهُ من القوة . وهو ادرى الناس بان اصلاح المسائل الاجتماعية

لا يأتي دفعةً واحدة بل تدريجاً. فلو كان في روسيا لكان زعيم الثورة على القوة الاستبدادية وروسيا في حاجة الآن الى رجل مثله ولكنهُ يعلم ان مسير الاصلاح الاجتماعي في بلد مثل الكلترا انما يكون على مهل لا على عجل وهذه هي قاعدتهُ التي جعلها نصب عينيهِ في منصبهِ الحالي

فتاوى الاطباء

في الصحة والداء

(تابع لما قبلهُ)

اجوبة الدكتور نيومام

(٤ و ٥ و ٦) يحسن بالرجل البالغ ان يطلع على الجدولين الآتيين ويجري بموجبهما . فالاول يبين ما يجب على البالغ ان يأكلهُ من المواد التي لا تحوي ماء البتة في الراحة والعمل الاعتيادي والعمل الشاق

	في الراحة	في العمل الاعتيادي	في العمل الشاق
	اوقية	اوقية	اوقية
البروتيد	٣٫٥	٤٫٦	٦ الى ٧
المواد الدهنية	١	٣	٣٫٥ الى ٤٫٥
الكربوهيدرات	١٢	١٤٫٤	١٦ الى ١٨
	١٥٫٥	٢٢	٢٥٫٥ الى ٢٩٫٥

والجدول الثاني يبين ما تحويهِ اصناف الطعام المختلفة من المواد الثلاث المذكورة في الجدول الاول ومن الماء والاملاح المختلفة

اصناف الطعام	ماء	بروتيد	دهن	كربوهيدرات	املاح
لحم غير مطبوخ	٢٥	١٥	٨٫٤	...	١٫٦
سمك	٢٨	١٨٫١	٢٫٩	...	١
دجاج	٢٤	٣١	٣٫٨	...	١٫٣
خبز ابيض	٤٠	٨	١٫٥	٤٩٫٣	١٫٣
دقيق الحنطة	١٥	١١	٢	٧٠٫٣	١٫٧
ارز	١٠	٥	٠٫٨	٨٣٫٢	٠٫٥